

الفائق في غريب الحديث

النُّطْقُ : من قول ابن الأعرابي : النُّطَاقُ واحد النُّطُوقِ وهي أَعْرَاضُ من حبالٍ بعضها فوق بعض ; أي نَوَاحٍ وَأَوَسَاطٍ . شُبِّهَتْ بِالنُّطُوقِ التي يشدُّ بها أَوَسَاطُ الأناسي ; وأنشد : ... نحن ضَرَبْنَا سِدًّا سَبَاً بعد البرق ... في رَهْوَةٍ ذات سِدَادٍ ونُطْقٍ ... وحالِق في رَأْسِهِ بَيْضُ الأُنُوقِ
يعني أَنَّهُ في الأَشْرَفِ الأعلى من النَّسَبِ كَأَنَّهُ أَعْلَى الجبل وقومُهُ تحته بمنزلة أَعْرَاضِ الجبال . يقال : ضاء القمرُ والسَّراجُ يضيئُ ; نحو ساء يسوء . قال : ... قَرَّ بَؤْسُ قَلْبِي وَصَيْدُكَ فَقَدْ ضَاءَ الْقَمَرُ
أَنزَلَتْ الأفقَ ذهاباً إلى الناحية كما أَنزَلَتْ الأعرابي الكتابَ على تأويل الصحيفة أو لأنه أَرَادَ أَفْقَ السماءِ ; فَأُجْرِيَ مُجْرَى ذَهَبَتْ بِعَصُ أَصَابِعِهِ ; أو أَرَادَ الآفاقَ ; أو جمعُ أُوُقَاً على أُوُقٍ كما جُمِعَ فُلُوكٌ على فُلُوكٍ .
فضخ قال علي رضي الله عنه : كنتُ رجلاً مَذَّاءً فسألت المِقْدَادَ أن يسأل لي النبي . فاغتسل الماءَ خُضَفَ رَأَيْتُ وَإِذَا يِرْكُ ذَاكَمَ وَاغْسِلْ أَضَفَتُو يَ ذَاكَمَ رَأَيْتُ إِذَا : فقال A قال شمر : فَضَخُ الماءِ : دَفْقُهُ ويقال للدُّلْوِ : المِفْضَخَةُ . وقيل لبعضهم : ما الإناء ؟ قال : حيث تَفْضَخُ الدُّلْوُ .
فضح إنَّ بلالاً رضي الله عنه أَتَى لِيَدِ وَذَنَّهُ بِصَلَاةِ الصُّبْحِ فشغلتْ عَائِشَةُ بِرِلَالٍ حتى فَضَخَهُ الصُّبْحُ . أي كَشَفَهُ وَبَيَّنَّ ذَنَّهُ لِلْأَعْيُنِ . وفي كلام بعضهم : قم فقد فَضَخَكَ الصُّبْحُ . وأنشد يعقوب :